الاول علي انه للجوع افات اخر غير ما ذكر قل ان يكون مثلها في الشبع
مثل ان اذية الشبع غايتها التقاعد والتكاسل عن الطاعات وهذا
نوع من العصيان واذية الجوع قد تودي الي الكفر والتعرض
بالامور الالهية بما لا ينبغي خصوصا لمن لم تكن نفسه مطمينة
ولم تالف الرياضات ولم تعتد المجاهدات فانه ربما وقع بذلك
في الكفر والعجب والتنبه الذي منه هو قريب والي ما بيناه الاشارة
في الحديث المصطفوي كاد الفقر ان يكون كفرا وان كان له محامل
لا يسعها هذا المقام هذا وللجوع محامد واثار جلت عن ان
يخرج عن عهدتها لسان الفم فضلا عن لسان القلم وناهيك في
ذلك قوله جل ذكره الصوم لي وانا اجزي به وان عدم الاكل
صفة مختصة به تعالي فهو يطعم ولا يطعم والحق ان كلا منهما
حسن اذا وقع علي الحد الوسط متجافيا عن طرفي الافراط
والتفريط علي انه قد يختلف قوة وضعفا بحسب الامزجة
فان من غلب علي مزاجه البرودة والرطوبة وكان بلغمي المزاج
ينفعه الجوع ويعدله ومن غلب علي مزاجه الحرارة واليبوسة وكان
سوداوي المزاج او صفراويه اضر به الجوع المفرط جدا وعدله
الشبع المعتدل واعتدال المزاج امر مهم يجب علي المكلف مراعاته
فانه منشا الاعتدال الاخلاق والافعال والي مثل هذا المعني
الاشارة في قوله علت كلمته ان من عبادي من يصلحه الجوع
فان اشبعته افسدته وان من عبادي من يصلحه الشبع فان
جوعته افسدته الحديث فالمعيار فيهما ما لا يخرج به المزاج

عن

عن الاعتدال والله متولي الاحوال قال

واستفرغ الدمع من عين قد امتلات من المحارم والزم حمية الندم

اقول اللغة الاستفراغ طلب الفراغ وبه سمي القي استفراغا
وجا بمعني الفراغ والامتلا هو كون الظرف قد احاط المظروف بجميع
اجزائه فلم يدع منها جزا خاليا ومنه قوله صلي الله عليه وسلم
لان يمتلا جوف احدكم قيحا احب الي من ان يمتلي شعرا وقولهم امتلا الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملات بطني
وقد يطلق علي معني التخمة عند الاطبا وعلي البطنة ايضا
والمحارم جمع محرم كمطاعم جمع مطعم والمحرم جا بمعني الحرام
يقال فلان ذو محرم من فلانة اذا لم يحل له نكاحها ومحارم
الليل مخاوفه التي يحرم علي الجبان ان يسلكها والحمية والاحتما
بمعني الاحتراز عن مطعم ضار والندم هو التاسف علي فوات
فرصة امر تعد النفس من فواته فوت فايدة قال الشاعر
ندمت ندامة الكسعي لما راءت عيناه ما فعلت يداه

الاعراب من عين متعلق باستفرغ وقد للتحقيق وقد
امتلات في محل الجر بانه صفة عين ومن المحارم متعلق بامتلات
والزم عطف علي استفرغ واستفرغ علي اخش واضافة الحمية
الي الندم بيانية لتشبيه الارادة اي حمية هي الندم او حمية حاصلة
من الندم ولقد ابدع حيث اتخذ المذنب مريضا واشتغل
بعلاجه علي الوجه الطبي فامره بالتنقية اولا بطريق الاستفراغ
حيث شخص مرضه بالامتلا ثم امره بالحمية التي هي راس كل دوا ثانيا

Copyright © King Saud University